في المتقارب من العروض فقال واذا كان بناء المتقارب على فعولن فلا بد من ان يبقى فيه سبب وهو غير معلول والمتكلمون يستعملون لفظة المعلول في مثل هذا كثيرا وليست منها على ثقة ولا اثلج لان المعروف انما هو علة الله فهو معلول اللهم الا ان يكون على ما ذهب اليه من قولهم مجنون ومسلول من انهما جاءا على جننته وسللته وان لم يستعملا في الكلام واستغني عنهما بافعلت قال واذا قالوا جن وسل فانما يعنون حصل منه الجنون والسل كما قالوا حرق وفسل انتهى وقال ابن سيد الناس في سيرته يستعمل معلول من الاعتلال ايضا كما يقوله الخليل في القروض وقد حكاه ابن القوطية ولم يعرفه ابن سيده انتهى قيل ويشهد لهذه اللغة قولهم عليل كما يقولون قتيل وجريح ووجه ذلك ان فعيلا يدل على الثلاثي فعليل يدل على عمل بهذا المعنى فيكون نسيء المفعول منه معلول ولا دليل في ذلك فان فعيلا جاء من غير الثلاثي ايضا قال ثعلب في فصيحه اعقدت الحبل وغيره فهو معقد وعقيد اي بالغت في انضاجه وقالوا اضمرته في القلب فهو ضمير وهما بمعنى مفعل اي معقد ومضمر لا بمعنى مفعول اي معقود ومضمور فلا يكون المفعول منه معلولا وتظير معلول معضل في ان كل منهما غير ثابت في اللغة كما قيل الان معلول قد منا ثبوته على قوله واما معضل فان فعله في اللغة لازم والفعل اللازم لا يأتي منه اسم مفعول مسرج ولا يأتي الا من الفعل المتعدي وانما استعمله المحدثون لانهم لستي لوا له فعلا متعديا وقالوا اعضل فلان الحديث وهذا غير ثابت في اللغة وانما الثابت اعضل الامر وهو فعل لازم واسم الفاعل منه معضل كما تقدم فهو مشكل واول من استشكله بن الصلاح فقال يقولون اعضله فهو معضل بفتح الضاد وهو اصطلاح مشكل الماخذ من

من حيث اللغة اي لان معضلا بفتح الضاد لا يكون الا من ثلاثي لازم عدي بالهمزة وهذا لازم مع الهمزة وبحث توجد له قولهم امر عضيل اي مستغلق شديد وفعيل مبالغة فاعل لا يكون من رباعي وانما يكون من ثلاثي وهو هنا لازم لتفسيرهم له بمستغلق شديد فيكون مثل جليس وكريم من جلس وكرم فيقال عضل الامر واعضل اي اشتد واعضله كما يقال اكرمه واجلسه والمعضل في الاصطلاح من هذا لانهم اعضلوه فيصير كما قالوا ظلم الليل واظلم هو واظلمه الله والالتفات في ذلك الى معضل بكسر الضاد اي لانا اذا التفتنا اليه يشكل على ما مضى من اثبات كونه متعديا وان كان مثل عضيل في اللزوم من جهة ان معناه مستغلق شديد فيوجب ذلك انه غير متعد مع وجود الهمزة فحينئذ لا تكون الهمزة دالة على التعدية فلا يصح معضل بالفتح لانه لا يكون الا من متعد بل لا نضطر الى ذلك لانه ليس بأول فعل استعمل متعديا ولازما نحو اسلم الرجل فهو مسلم واسلمته انا الى كذا وآمن فهو مومن وامنته انا من فلان واظلم الليل واظلم الله الليل فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا وعضل متعديا وقاصرا فيكون المتعدي بطريق الاستنباط من الثلاثي اللازم وان لم يسمع بعينه بنا على ان التعدية بالهمزة لا تحتاج الى سماع وهو ما صححه بن مالك على ان البقاعي قال وجدت النص من كلام اهل اللغة على ان اعضل متعد قال الامام عبد الحق في كتابه الواعي العضلة الداهية التي اعضلت اي غلبت وقال اعضل الامر اذا اشتد وداء اعضل اي شديد اعيا الاطبا واعضلهم فلم يقوموا به قال في القاموس عضل عليه ضيق وعضل به الامر اشتد كاعضل واعضله وتعضل الداء الاطبا واعضلهم غلبهم وداء عضال

Copyright King Saud University